

* لماذا لم تولوا الأهمية الكافية لحديث رئيس الجمهورية مع قناة "الجزيرة"؟

- الحديث الصريح الذي جاء على لسان السيد رئيس الجمهورية مع فضائية "الجزيرة" والذي نفى فيه وجود أياد خارجية وراء أحداث القامشلي، وتناوله الإيجابي لمشكلة الكرد المجردين من الجنسية بموجب إحصاء استثنائي في محافظة الحسكة عام ١٩٦٢ وكذلك تأكيد سيادته أن "القومية الكردية جزء أساسي من النسيج السوري والتاريخ السوري" كان ولا يزال له الوقع الإيجابي في أوساط المجتمع الكردي. إننا نسعى لمواكبة الوضع وفهم مستجداته، وكذلك إشارات المتناقضة، ونعمل بشفافية وفق سياساتنا المعلنة وعنوانها الأبرز الحوار ثم الحوار.

* يقودنا هذا إلى شكل تعاطيكم مع بداية حكم الرئيس، بحيث يقال بأنكم أخرجتم أنفسكم من الدائرة التي يشملها التحديت.

- بعد رحيل الرئيس حافظ الأسد وتسلم نجله الدكتور بشار منصب الرئاسة، لم تكن متفرجين سلبين، بل تمنينا كل التوفيق للرئيس الشاب. ولم نتوان في توجيه الرسائل أملاً بإعادة النظر في السياسة الخاطئة المتبعة حيال أكراد سوريا.

* ماذا ستفعلون بعد صدور تعميم يقضي بفرض الحظر على نشاطكم السياسي؟

- حتى اليوم لم تنتشر أية جهة مسؤولة في الحكومة نص ذلك "القرار - التعميم" المزعوم والمنسوب إلى القيادة القطرية. ومنعاً لزيادة اللغط والالتباس لدى المواطنين والرأي العام، نأمل بأن يصار إلى نشر نص ذلك القرار في وسائل الإعلام السورية وأن لا يتحول سراً من أسرار الدولة.

* أين موقعكم، هل أنتم من المعارضة، أم مع السلطة؟

- نتوخى الاعتدال ونبذ الحدية في تناولنا لقضايا السياسة والمجتمع. إن خيارنا الأفضل هو خيار وطني ديموقراطي سلمي لا رجعة عنه. إلا أن سلطة البعث هي التي تضيق ذرعاً. وتستسهل تصنيف كل من لا يوالي سياساتها بأنه "معاد" و"مشكوك في أمر وطنيته" وهذا المنطق السائد بات ممجوجاً وموضع استهجان لدى مختلف النخب الثقافية والسياسية، عربية كانت أم كردية. نحن كحركة كردية لسنا مشاركين في الحكم ومؤسساته ولنا أجدتنا الواضحة التي تنصدها معارضتنا سياسة التمييز والشوفينية المنتهجة حيال شعبنا الكردي وتغييب الحريات في سوريا. وبالقدر ذاته معارضتنا سياسات الحزب

سكرتير "حزب الوحدة" الكردي في سوريا:

نؤيد الفيدرالية في العراق لكن لكل ساحة خصوصياتها
إن خيارنا الأفضل هو خيار وطني
ديموقراطي سلمي لا رجعة عنه

النهار ١٢ تموز ٢٠٠٤

اعتبر سكرتير "حزب الوحدة الديموقراطي" الكردي في سوريا (يكي تي) محبي الدين شيخ آلي في حوار مع "النهار" أن علاقات أكراد سوريا بالأكراد في دول الجوار وتأبيدهم صيغة الفيدرالية في العراق لا تعني انهم لا يدركون وجود "سمات خاصة لكل ساحة"، رافضا الشعارات القومية البراقة والولاءات المتخلفة لكن مشددا في الوقت نفسه على حصول الأكراد على حقوقهم كجزء من نسيج المجتمع السوري:

• في الفترة الأخيرة استفترتم دون مبرر يذكر. يقال إن سبب ذلك كان الحديث الذي جرى بينكم وبين السلطات حول منع نشاطات الأحزاب الكردية. ترى لماذا هذا الاستفثار مع أن مثل هذا الموقف ليس جديداً من جانب السلطات الرسمية؟

- أكدنا مراراً أن التعاطي مع المسألة الكردية في سوريا لا يجوز أن يكون مختزلاً عبر قنوات أمنية لها طابعها الخاص. وسبق أن تقدمنا بأكثر من مذكرة وطلب لمقابلة رئيس الجمهورية كي يتسنى لسيادته الإصغاء مباشرة لأوجه معاناة شعبنا الكردي في سوريا. نحن لم نقم بعمل أو نشاط غير اعتيادي من قبيل "الاستفثار"، لأننا لم نفاعاً بذلك الموقف - التبليغ الذي جاء على لسان بعض مسؤولي الأجهزة الأمنية في دمشق، والذي بمقتضاه تبذل مساع ترمي لإيقاف نشاطنا أو الحد منه. وتعلمون أن لا وجود لقانون ينظم عمل الأحزاب عندنا في سوريا. وبالتالي فإن جميع الأحزاب العربية الموجودة سواء في جبهة الحكم أو خارجها لا تحمل تراخيص قانونية. واستثناء الأحزاب الكردية يعود في الأساس إلى ذلك النمط القديم في التعاطي مع قضايا المجتمع والدولة.

نسيج المجتمع السوري، لكن من الخطأ التفكير في تذويب خصائصه القومية وصهره في بوتقة قومية الأكثرية السائدة.

* كيف نقرأ علاقاتكم مع الأكراد في الدول المجاورة وكيف قوّمتم الفيدرالية التي أقرت في العراق؟
- أمر طبيعي أن تكون لنا علاقات مع أشقائنا الأكراد في تركيا وإيران والعراق ولبنان ودول الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، إلا أن محددات العمل تكمن في السمات الخاصة لكل ساحة ومعطياتها الميدانية وعلى هذا الأساس فإن احترام خصوصية كل جزء يشكل الركن الأساس في علاقتنا القومية هذه. إن صيغة الفيدرالية المطروحة لإدارة شؤون الدولة العراقية ليست جديدة في قاموس السياسة وإدارة الدول، خصوصاً أن هذه الصيغة حظيت بقبول مختلف التعبيرات الأساسية للمجتمع العراقي قبل سقوط نظام حكم صدام حسين الديكتاتوري وبعده. رغم أن البعض لديه حساسية حيال هذه الصيغة ظناً منهم بأن الفيدرالية أي (الاتحادية) مصدر شر على مستقبل العراق والمنطقة دون أن يكلف نفسه عناء البحث والاطلاع على تجارب الدول والشعوب، ناهيك عن وجوب احترام إرادة شعب كردستان العراق الذي لطالما ذاق الويلات.
* أليست لكم ارتباطات مع كل من الحزبين الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني بزعامة جلال طالباني؟
- علاقتنا مع الحزبين الرئيسيين وكذلك الأحزاب الأخرى في كردستان العراق أخوية صادقة تستند إلى احترام متبادل وليست "ارتباطات" مع هذا وذاك. وكما هو معروف في وسطنا الكردي فإننا ننذّر التبعية لأي حزب كردستاني مهما علا شأنه وسطع نجمه. ونحن رفضنا على مر السنين التخندق إلى جانب حزب والتقليل من شأن آخر، وإلهاء شعبنا الكردي في سوريا وحركته السياسية بشعارات قومية براقية وولاءات متخلفة.
* ما هو الرابط بين نشاطكم القائم على الساحة السورية والنشاط الذي يحصل في أوروبا؟
- منظماتنا المتواجدة في معظم البلاد الأوروبية تسعى للخروج بتمثيل حضاري ومسؤول، أما صدور أصوات لا مسؤولة من هنا وهناك تتلفها بعض الفضائيات بغرض الإثارة أو غير ذلك، فإنه يعبر عن حالات فردية تثبت للمتابعين أن لا وزن لها ولا صدقية.
(حاوره فاروق حجي مصطفى).

الواحد واستنثاره بالقرار ومقدرات البلد. وكذلك دعوتنا الدائمة إلى نشر الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تجسد إرادة كل المواطنين وفئات مجتمعنا السوري بكرده وعربه.

* هناك انتقادات لسياساتكم مفادها أنكم تتحملون قسطاً وافراً مما يجري، حيث أنكم في دائرة الداعين لاقتطاع أجزاء من شمال سوريا والانفصال عنها؟
- إن برامج مجموع الأحزاب الكردية وسياساتها في سوريا تلتقي في حرصها الثابت على وحدة البلاد ومنعتها وتطورها الحضاري.
أما التهم الجاهزة التي اعتادت محكمة أمن الدولة العليا في دمشق توجيهها ضد المعتقلين السياسيين الكرد بين الحين والآخر وخصوصاً من قبيل "العمل على اقتطاع أجزاء من أراضي البلاد" و"مناهضة أهداف الثورة" وما شابه ذلك، فلم تعد تتطلي على العقول، وخصوصاً عقول من هم على دراية بحوثيات أحداث تلك المحكمة الاستثنائية وآليات قراراتها وأحكامها.

* ماذا استفدتم من الأحداث التي جرت في المناطق ذات الغالبية الكردية في آذار المنصرم؟
- الأحداث الدامية التي جرت في المناطق ذات الغالبية الكردية في أواسط آذار المنصرم، لم تكن من صنع الأحزاب الكردية بل جاءت رد فعل لإقدام السلطات على استخدام الرصاص الحي في صد جموع المدنيين العزل وسقوط عشرات القتلى والجرحى.

كان بإمكان السلطات اللجوء إلى الرصاص المطاط وخرطوم المياه أو القنابل المسيلة للدموع. وكان الخطأ التاريخي الكبير الذي ارتكبه السلطات في محافظة الحسكة إقدامها على توزيع كميات من الأسلحة على عناصر بعثية تنتمي إلى عشائر عربية حصراً، مما كاد يهدد السلم الأهلي برمته وينذر بالخراب. إن حصيلة الأحداث المؤلمة تلك لم تكن لمصلحة أحد.

* ما المستوى الذي ستقفون عنده في نضالاتكم خصوصاً بعد صدور تعميم بحظر نشاطاتكم؟
- من العبث السعي لإيقاف نضالات شعبنا الكردي في سوريا، كونها وببساطة تشكل حالة مجتمعية، قبل أن تكون أنشطة حزبية. والحركة الكردية في سوريا لها بعد زمني وعمق جماهيري، ولها ما يكفيها من العبر والدروس مما يؤهلها لامتلاك وعي وإدراك سليمين لموجبات العمل دفاعاً عن مصالح الأكراد وحقوقهم. الأكراد يشكلون جزءاً مهماً ومندمجاً في